

التبيان في تفسير القرآن

(108) من البشارة: وهي ظاهر الجلد لتغييرها بأول الخبر ومنه تبشير الصبح: أوله وكذلك تبشير كل شئ المبشرات: الرياح التي تحبئ لسحاب والبشر: الانسان والبشرة: أعلى جلدة الجسد والوجه من الانسان والمباشرة: ملاصقة البشرة والبشر: قشر الجلد والجنان: جمع جنة والجنة: البستان والمراد بذكر الجنة ما في الجنة من اشجارها واثمارها وغروسها دون أرضها فلذلك قال: (تجري من تحتها الانهار) لانه معلوم انه اراد الخبر عن ماء انهارها انه جار تحت الاشجار والغروس والثمار لا انه جار تحت أرضها لان الماء كان تحت الارض جاريا فلا حظ فيه للعيون إلا بكشف الساتر بينه وبينها على ان الذي يوصف به انهار الجنة انها جارية في غير احاديث روي ذلك عن مسروق رواه عنه ابو عبيدة وغيره الاعراب: (وجنات): منصوب بان وكسرت التاء لانها تاء التأنيث في جمع السلامة وهي مكسورة في حال النصب بالخفض وموضع " ان " نصب بقوله: " وبشر الذين " وقال الخليل والكسائي: موضوعة الجر بالباء كأنه قال: وبشرهم بأن لهم المعنى: وقال الفضل: الجنة: كل بستان فيه نخل وإن لم يكن شجر غيره وإن كان فيه كرم: فهو فردوس كان فيه شجر غير الكرم ام لم يكن (من ثمرة): من زائدة والمعنى: كلما رزقوا ثمرة (ومنها): يعني من الجنات والمعنى: أشجارها وتقديرها: كلما رزقوا من اشجار البساتين التي اعدّها الله للمؤمنين وقال الرماني: هي بمعنى التبعية لانهم يرزقون بعض الثمرات في كل وقت ويجوز ان تكون بمعنى تبين الصفة وهو ان يبين الرزق من اي جنس هو وقوله: " هذا الذي رزقنا من قبل " روي عن ابن عباس وابن مسعود